ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 08، العدد 02، 2021

الطب والأطباء في موريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية

Medicine and Doctors in Caesarean Mauretania During The Roman Era

رابح عيساوي [1]* امحمد وابل [2]
aissaoui-rabah@univ-eloued.dz mhammed.ouabel@univ-tiaret.dz
[1] جامعة الوادي – الجزائر
[2] جامعة ابن خلدون بتيارت، ملحقة قصر الشلالة – الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/04/07 | تاريخ القبول: 2021/05/21 | تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

نحاول في هذا المقال، تسليط الضوء على الطب والأطباء في مقاطعة موريطانيا القيصرية ما بين القرن الأول حتى الرابع ميلاديين، ولهذا سنتطرق بداية إلى ظهور الطب في روما عموما، وكيف أثر الطب الإغريقي في نشأة وتطور الطب الروماني، لينتقل بعده نفس النمط الطبي إلى المقاطعات الرومانية، ثم سنتكلم عن مؤشرات وجود الطب في مقاطعة موريطانيا القيصرية بتقديم دلائل مادية أو مصدرية وهذا حتى يتسنى لنا معرفة إمكانية وجود تأثير طبي روماني على المقاطعة وفي نفس الوقت سنركز على التعريف بالجهاز الطبي وأنواع الأطباء والفرق بينهم، وسنعمد في دراستنا على كيفية تمكننا من استقراء أسمائهم وأصولهم وما مدى توزعهم على مدن موريطانيا القيصرية لنستخلص في الأخير مكانة الطب والأطباء في مجتمع موريطانيا القيصرية من خلال الحديث عن الدرجة الاجتماعية التي حضي بها الأطباء في موريطانيا القيصرية، وذلك بالتدقيق في أنواعهم إن كانوا من فئة المحررين أو المعتوقين

الكلمات المفتاحية: الطب الروماني؛ الطب القديم؛ الأطباء قديما؛ قيصرية؛ ميديكوس

Abstract :

In this article, we try to shed light on medicine and doctors in the Province of Caesarean Mauritania between the 1st century to 4th century A.D, beginin with the appearance and how Greek medicine influenced the Roman medicine, At the same time we will focus on the definition of the medical device and the types of doctors and the difference between them, through the record of Latin inscriptions, we will rely in our study on how we can extrapolate

* المؤلف المراسل: رابح عيساوي aliccandan@gmail.com

their names and origins and how far they are distributed to the cities of Caesarean Mauritania,, then conclude the latter the place of medicine and doctors in the Community of Caesarean Mauritania By talking about the social degree that doctors in Mauritania have had by examining their types, whether they are editors or adopters.

Keywords Roman Medicine; Old Medicine; Ancient Doctors; Caesarea ; Medicus

1. مقدمة:

اهتمت المجتمعات منذ الفترة القديمة بالعناية الصحية ومحاربة الأمراض والأوبئة التي كانت تفتك بهم، ولم يتسن هذا إلاّ، بالاستعانة بأهل الخبرة والاختصاص من أطباء كانت في سواعدهم وفي خبراتهم أسباب العلاج التي اختلفت حسب خصائص المجتمع ودرجة رقيه العلمي، وقد ارتبط اسم الطبيب أنه ذو مكانة خاصة ومرموقة، ولهذا نجد أن العائلات الرومانية الثرية كانت تستعين بأطباء خاصين بل وأحيانا تملكهم، ولهذا نتج في تلك الفترة أطباء من صنف العبيد والمحررين، ولأن مقاطعة موريطانيا القيصرية أحد أهم المقاطعات الرومانية في إفريقيا فقد كشفت النقوش اللاتينية عن وجود أطباء في مدنها، أبرزها شرشال وتنس وعمورة، أبانت نصوصها عن أسمائهم ووظائفهم ليبقى التساؤل واردا في ثنايا هذا الموضوع والذي جاءت صيغته كالآتي :

ما هي مؤشرات ظهور الطب في روما ؟ وهل ظهر بشكل مماثل في المقاطعات الرومانية بأفريقيا ؟ وبناءً على النقوش اللاتينية هل وجد أطباء بموريطانيا القيصرية؟ وفيما تمثلت أنواعهم وخصائصهم؟ وما هي المكانة التي حضي بها الطب في مجتمع مقاطعة موريطانيا القيصرية؟

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال تقديم قراءات واستنتاجات من بعض النقوش اللاتينية التي وجدنا لها علاقة بوظيفة الطبيب، كما ساعدتنا العديد من المراجع من دراسات سابقة لها صلة جزئية بهذا الموضوع

2. وضعية الطب في روما ومقاطعاتها :

1.2 الطب في روما :

لا شك أن الحديث عن وضعية الطب والاهتمام بالصحة عند المجتمع الروماني يقودنا بالحديث بشكل ما إلى موجة التأثيرات التي تشهدها كل الكيانات والدول قديما كانت أو حديثا، فالتعامل الاقتصادي وارتياد مجتمعات لأماكن أخرى بطبيعة الحال يكسب الزائرين نظرة جديدة حول نمط الحياة وسلوك المجتمعات المحتك بها ولهذا

نجد أن العلوم الطبية بصفة عامة هي الأخرى انتقلت عبر جملة اتصالات بين مختلف الشعوب، حيث نجد الإغريق قد تأثروا بالطب الفرعوني القديم وبدورهم الرومان أخذوا عن الطب الاغريقي[1]

أخذ الرومان أيضا العلوم الطبية وطوروها من خلال احتكاكهم بالأتروسكيين ولعل أن الإغريق دائما يبقون شعلة هامة في تطور العلوم الطبية خلال العهد الكلاسيكي خاصة مع تطور العلوم الفلسفية التي انعكست بشكل كبير على تطور الطب مثل مدونات وأفكار أبقراط (Hippocratic) الذي يعد من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ الطب[2] رغم هذا تشير الدلائل المادية أن بعض الممارسات الطبية التي اشتهر بها المجتمع الروماني كانت تمارس من قبل النساء خاصة أكبرهن سنا في العائلة (Pater familia) بحكم التجربة والعادات المتوارثة وذلك من خلال استعمال الأعشاب الطبية والادوية التقليدية، ثم بعد ذلك ظهر الطبيب (Medicus) والذي كانت وضعيته عادة كعبد (servis)أو معتوق (Libertus) يتم الاستعانة به كممتهن لأمور العناية الصحية ويتم تعليمه أساليب التطبيب والتمريض من اجل السهر على رعاية صحة العائلة[3] وربما كان هذا منتشرا ومشهورا عند العائلات الرومانية خاصة الغنية منها وبشكل واسع ومن غير المستبعد ان هذا الأمر انتقل وشاع في المقاطعات الرومانية ليتنقل بذلك نشاط التطبيب وجلب الأطباء من روما إلى المقاطعات أو العكس .

2.2. الطب في المقاطعات الرومانية :

لقد قسمت السلطات الرومانية بلاد المغرب القديم (تونس الجزائر وجزء من ليبيا) إلى ست مقاطعات، هذه المقاطعات شوهد بها أكثر من 144 مدينة رومانية منها 82 بلدية و62 مستوطنة[4] تم الكشف عن 42 طبيبا من خلال إستقراء نصوص النقوش

[1] Yankell Joshua. Roman Doctors: From Charlatans to Wonder-Workers ,Doctoral dissertation, USA : Brandeis University .2014.

[2] Scarborough John. (1970). Romans and Physicians. The Classical Journal, *(65)* 7,1970. Pp.296-306,p.296.

[3] - Luigi Santacroce &, Bottalico Lucrezia & Alexandros Charitos, Ioannis. Greek Medicine Practice at Ancient Rome: The Physician Molecularist Asclepiades. Medicines. (4). 92.,2017,.Pp.1-7,p.2

[4] Kotula Tadeusz. snobisme municipal ou prosperite relative ? recherches sur le statut des villes nord-africaines sous le bas-empire romain. in: antiquites africaines, 8,1974. pp. 111-131.

اللاتينية المؤرخة من القرن الأول ميلادي إلى غاية الرابع ميلادي، وعلى الرغم من العدد الكبير للأطباء في روما مقارنة بما وجد في المقاطعات الرومانية الإفريقية[1] إلا أن هذا العدد يمثل 10% من مجموع الأطباء في العالم الروماني، الذين بلغ عددهم 430 طبيبا[2] من القرن الأول إلى غاية القرن الرابع ميلادي.(الشكل رقم 01)

الشكل (1) : إحصاء عدد الأطباء في المقاطعات الافريقية

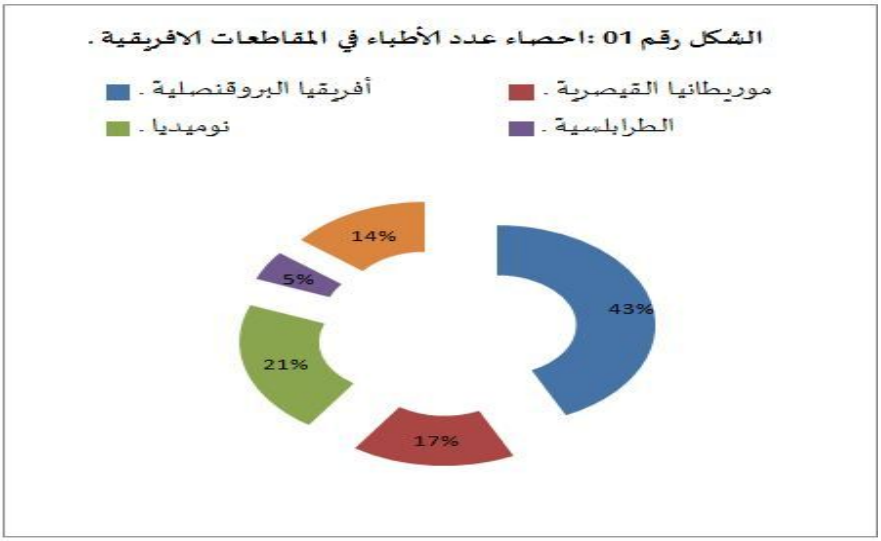

تعدّ المقاطعات الإفريقية من بين أهم المقاطعات الرومانية التي شهدت تواجداً للطب والأطباء مقارنة بالمقاطعات الرومانية المتبقية، ونظرا للاتساع الجغرافي للشمال الإفريقي (ليبيا ،تونس والجزائر) ،أقدمت السلطات الرومانية إلى تقسيم هذا النطاق الجغرافي ست مقاطعات رومانية.

بيّنت النقوش اللاتينية أن هذه المقاطعات الإفريقية الرومانية احتوت على أعداد متباينة للأطباء، أكثرهم تمركز مقاطعة إفريقيا البروقنصلية (Afrique

[1] Kotula Tadeusz, emigration du savoir: medecins en afrique romaine (apport de l'epigraphie), l'africa romana xvi, pp. 729-740,p.740.

[2] Michel Gayraud, . Medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) p.12

(Proconsulaire التي بها ثمانية عشر طبيبا منهم سبع أطباء في مدينة قرطاجة لوحدها[1] هذه المقاطعة ضمت حوالي 37 بلدية و27 مستوطنة خلال القرن الثاني والثالث ميلادي[2]، أما مقاطعة الطرابلسية (Province Tripolitaine) وجد بها طبيبين[3] ضمت 05بلديات و04مستوطنات[4] ، كذلك نجد مقاطعة بيزاسين(Province Byzacène) التي بينت نقوشها 06أطباء[5]، هذه المقاطعة وجدت 09 بلديات و11 مستوطنة[6] تقريبا المقاطعات المذكورة سابقا تقع ضمن الحيز الجغرافي التونسي الحالي تقريبا، أما في الجزائر فضمت مقاطعتين أولهما مقاطعة نوميديا(Province Numidie) التي بينت نقوشها اللاتينة 09 أطباء من بينهم 07 أطباء بينتهم نقوش عسكرية[7] ، وعلى الرغم من الطابع العسكري الطاغي خلال القرن الثاني والثالث على مقاطعة نوميديا، إلا أنها ضمت 11بلدية و07مستوطنات[8] ، وثانيتها مقاطعة موريطانيا القيصرية التي عثر بها على على 07نقوش رفعت تكريما لأطباء عاشوا في هذه المقاطعة من القرن الأول ميلادي إلى غاية القرن الرابع ميلادي[9] ، وضمت هذه المقاطعة 09بلديات و10 مستوطنات[10] هذا الرقم يجعل من المقاطعة تقريبا متوسطة في عدد المدن مقارنة مع المقاطعات الإفريقية الأخرى.

من خلال هذا التوزيع الجغرافي لعدد الأطباء تبين أن النسبة الكبيرة من تمركز الاطباء كان في مقاطعة بروقنصلية التي وصلت إلى 43%،تلتها مقاطعة نوميديا بنسبة 21 %ثم مقاطعة موريطانيا القيصرية بـ **17%** ثم مقاطعة بيزاسنا 14%وأخيراًمقاطعة طرابلسية بـ05%،

---

[1] Kotula Tadeusz, Emigration p.438

[2] Kotula Tadeusz. snobisme municipal ou prosperite relative ? recherches sur le statut des villes nord-africaines sous le bas-empire romain. in: antiquites africaines, 8,1974. pp. 111-131;p.115

[3] Kotula Tadeusz,, Emigration,p.730.

[4] Kotula Tadeusz. Snobisme municipal; p.115

[5] Kotula Tadeusz,, Emigration,p.730.

[6] Kotula Tadeusz. Snobisme municipal; p.115

[7] Kotula Tadeusz, Emigration p.439

[8] Kotula Tadeusz. Snobisme municipal; p.115

[9] Belfaïda Abdelaziz,, emigration,p.440

[10] Kotula Tadeusz. snobisme municipal ou prosperite relative ? recherches sur le statut des villes nord-africaines sous le bas-empire romain. in: antiquites africaines, 8,1974. pp. 111-131.

ومن الطبيعي أن نرى تمركز النسبة الكبيرة في مقاطة بروقنصلية لأنها اولا من المقاطات السيناتورية وكانت مرومنة اكثر مقارنة بالمقاطعات الأخرى ،كما تعتبر مدنها مجالا حيويا للجاليات الوافدة التي شكلت مجتمعات نخبوية إلى حد ما، وما يلفت الانتباه هو مقاطعة موريطانيا القيصرية التي لم تشهد رومنة اكثر مقارنة بالبروقنصلية ولم تكن كذلك مدنها تتوفر على العديد من النخب، إلا ان نسبة الأطباء تبدوا مقبولة لحد ما، وتقدر النسبة الأضعف التي بينتها نسب الأطباء في مقاطعة الطرابلسية فهي تقريبا عادية كون المقاطعة لم تشهد مدنها ترقيات لمستوطنات وبلديات مقارنة

الشكل رقم 02 : احصاء عدد الأطباء في مدن موريطانيا القيصرية.

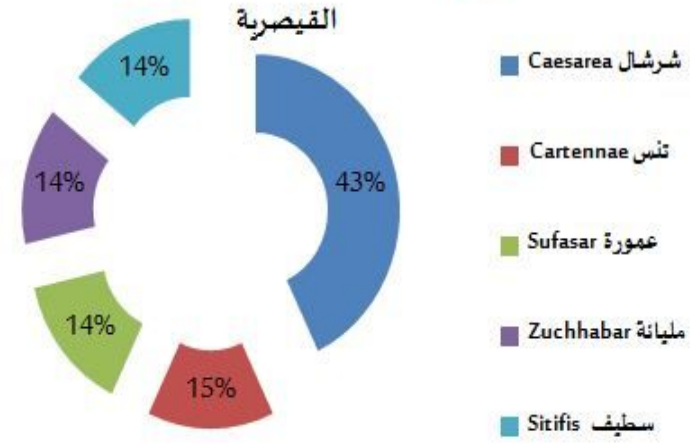

3. الطب في موريطانيا القيصرية :

1.3 أطباء موريطانيا القيصرية :

موريطانيا القيصرية من سنة 40 ميلادية إلى غاية 429م، وكانت هذه المقاطعة تمتد من واد ملوية (Mulucha) غربا إلى غاية واد الكبير (Ampsaga) [1] شرقا ومن

[1] Benseddik Nacera. « manus lanis occupate... ». femmes et metiers en afrique. in: antiquites africaines, 45,2009. pp. 103-118;p.108

Benseddik Nacera. «manus ,Op.cit.,p.108.

البحر المتوسط شمالا إلى الحضنة جنوبا[1]،خضعت لمفوض عسكري برتبة (Legatus) ثم وكيل إمبراطوري، هذه المقاطعة تعد الأكبر في المقاطعات الرومانية في أفريقيا، مساحة خاصة ما بين القرنين الثاني وحتى الثالث ميلادي.

على الرغم من الطابع العسكري لمقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة خلال القرن الاول والثاني ميلادي، إلا أن النقوش اللاتينية بينت وجود نخبة متميزة في مدنها وتوفرت المقاطعة على أعداد من الأفراد من مختلف التخصصات العلمية والادبية خلدتهم نقوش وبينت دورهم في المجتمع خلال الفترة الرومانية ،وكان من بين العلوم الطب ومن هذا المنطلق يمكن ان نطرح التساؤل الآتي : ماهي أسماء الأطباء في المقاطعة ؟ ماهي أصولهم ؟ وفيما تمثل دورهم في المجتمع ؟

إن الطب في مقاطعة موريطانيا القيصرية لم يكن وليد الفترة الرومانية بل كان قبلها بعقد من الزمن من خلال إشارة المؤرخ بلين (Plin) الذي تكلم عن طبيب يدعى ايفورب (euphorbe) عاش في قصر يوبا الثاني[2] ويعتقد أن الطبيب ايفورب كان أخا لطبيب يدعى أنطونيوس موزا (Antonius Musa) الطبيب الخاص بالإمبراطور أكتافيوس أغسطس وكان من فئة الأطباء المحررين في فترة الملك يوبا الثاني[3] .

ومن خلال هذا المصدر تبين أن الطب على الأقل كان موجودا في المقاطعة قبيل الوجود الروماني، ثم ازداد في المقاطعة مع نهاية القرن الأول ميلادي من خلال النقوش الذي بلغ عددها سبعة نقوش منها واحدة مسيحية ،من بينهم ثلاثة في مدينة قيصرية تم تسجيل النقوش المكتشفة في سجل النقوش اللاتينية التي بينت أسماء هؤلاء الأطباء، أشارت النقيشة رقم: (CIL VIII,21105) ان الطبيب كايوس تورنتيوس ديموسثين (C. Terentius.Demosthenes)[4]، عمل في القيصرية خلال القرن الاول ميلادي، وهو من

[1] Laporte Jean Pierre, particularites de la province de mauretanie cesarienne(algerie centrale et occidentale provinces et identites provinciales dans l'afrique romaine, publications du crahm, 2011, p. 111-150 ,p.111

[2] Laporte Jean Pierre.op.cit.,p.111.

[3] DESANGES j., *pline l'ancien, histoire naturelle, livre v, 1-46 (l'afrique du nord)*. « édition du texte, traduction et commentaire », paris, 1980.

[4] Philippe Leveau caesarea de mauretanie une ville romaine et ses campagnes publications de l'école française de rome؛ 1984 70 p.21

المواطنين الرومانين من خلال حمله الاسم الثلاثي، ويُرجح أنه من ذوي أصول شرقية أو إغريقية[1]، حملت النقيشة المُخلدة لاسمه عبارتين، أول عبارة ميديكوس (Medicus) التي تعني الطبيب، لكن العبارة المضافة هي كلمة اوكيلاريوس (Ocularius)[2] التي تبين أن كايوس تورنتيوس ديموسثين مختص في طب العيون[3] وأشارت العديد من النقوش في المقاطعات الرومانية إضافة عبارة اوكيلاريوس(Ocularius) التي تتبع مباشرة عبارة ميديكوس (Medicus)[4]، ما يمكن استنتاجه أن الطب في مدينة قيصرية كان متطورا جدا من خلال ظهور التخصصات وليس الاكتفاء بالطب العام، ثانيا وجود نقيشة أخرى في المدينة نفسها تحمل رقم : (CIL VIII,21099)، من خلال استقرائها تبين أن أمام اسم طبيب يدعى فاديانوس بوبال(Fadianus Bubbal) يُعتقد أنه عاش خلال القرن الثاني ميلادي ويبدو أن الطبيب فاديانوس بوبال يحمل اسما ثنائيا ليستدل من خلال اسمه الثاني بوبال (Bubbal) أنه من الأسماء الليبية وذكر هذا الاسم في كل من قرطاجة وسيرتا[5] ويفهم من محتوى النقيشة ان فاديانوس بوبال كان مختصا في طب العيون والجراحة وامتلك عيادة في مدينة قيصرية[6] وكان الأطباء عادة يعالجون مرضاهم في بيوتهم التي كانت تتوفر على قاعة للعلاج والإقامة الطبية[7].

وعبرت نقيشة لاتينية أخرى وجدت كذلك بمدينة قيصرية عن اسم طبيب يدعى لوكيوس أوليوس. ن (L. Aelius.N).[8] واسمه يظهر انه غير مكتمل ومن خلال النقائش المكتشفة في مدينة قيصرية بينت أن الطب مورس في الأماكن العمومية وفي البيوت الخاصة، كما لا يمكن أن نستبعد وجود طبيبات في المقاطعة أو قابلات لأن مركز

[1] Lassere Jean-Marie. vbique populus. peuplement et mouvements de population dans l'afrique romaine de la chute decarthage

[2] Belfaïda Abdelaziz,, emigration p.439

[3] Livio Zerbini, attivita e mestieri nelle attestazioni epigrafiche dell'africa romana l'africa romana xviii, olbia 2008, roma 2010, pp. 257-264 p.262

[4] Belfaïda Abdelaziz,, emigration p.440

[5] Camps Gabriel, liste onomastique libyque. nouvelle edition. in: antiquites africaines, 38-39,2002. pp. 211-257.p.223

[6] Victor Waille,rapport sur les fouilles exectees a cherchelpp.06.40. p.29. revue africaine,1902

[7] Michel Gayraud, medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) p.11

[8] Belfaïda Abdelaziz,, emigration,p.440

المقاطعة مهم ولا يمكن أن تغفل السلطات الرومانية على هذا التخصص كون مراكز المقاطعات الاخرى تواجدت بها قابلات وممرضات، وهذا ما تم كشفه في مجموعة من النقائش، مما يدل أن الطب لم يكن حكرا على الرجال فقط، فقد أثبت المرأة جدارتها في تقلد مناصب ذات علاقة بالطب ومن خلال بعض النقوش المكتشفة في المقاطعات المذكورة سابقا خاصة البروقنصلية ونوميديا فقد ثبت وجود نساء تقلدن مناصب القابلات والطبيبات[1] .

من بين النقوش التي أشارت للطب في مقاطة موريطانيا القيصرية لا نتبعد وجود القابلات، وهي من المهن التي إرتبطت بالطب الطبية وعبرت النقوش اللاتينية على القابلات بعبارة (obstetrix)[2] وهي دلالة على أن المعنية قابلة وطبيبة كذلك، ومن بين النساء العاملات في المجال الطب والتوليد نجد كل من كايليا بونوسا مازيكا (Caelia Bonosa Mazica) من مدينة موستي (Musti) أو الكريب الحالية بتونس، وليكينيا فيكتوريا (Licinia Victoria) بمدينة اوتيكا (Utica) ، وأورليا ماكيلا (Aurelia Macula) بمدينة ماكتاريس (Maktaris) المكثر الحالية، كذلك وجدت هذه المهنة في الجزائر قديما ومن بين النساء العاملات في هذا التخصص كايليا فيكتورينا (Caelia Victorina) بمدينة سوق اهراس (Thagaste) وستابيريا كوارتا (Staberia Quarta) بمدينة مشتة جليوة (Thigillava) بالقرب من سطيف وايرين (Irène) بمدينة (Thubursicu Numidarum) أو مدينة خميسة الحالية[3]

وعلى الرغم من بعض المدن التي لم تكن في مصاف قيصرية من حيث عدد السكان او النخبة إلا ان النقائش المكتشفة بينت وجود مهنة الطب على مستواها، ثاني مدينة تم التأكد أن الطب كان موجودا هي مدينة مليانة (Zucchabar) التي تقع في الجهة الجنوبية من مدينة قيصرية وتعد مدينة مليانة من بين المستوطنات التي أنشأها

[1] Belfaïda Abdelaziz,, emigration,p.440

[2] Michel Gayraud,, Medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) p.12

[3] Benseddik Nacera. «manus ,Op.cit.,p.108.

الإمبراطور أكتافيوس أغسطس[1]، أصبحت خلال القرن الأول ميلادي من أكثر المدن استقطابا للنخب والمثقفين بحكم قربها من قيصرية التي جعلت منها مدينة رومانية مهمة، ومن بين النقوش اللاتينية التي بينت مختلف المهن والرتب في المدينة ،كشفت نقيشة لاتينية سجلت تحت رقم (CIL VIII,9618) وجود طبيب في المدينة يدعى هيبوقراطيس (Hippocrates) [2] هذا الطبيب في نص النقيشة يظهر معه اسم بودميلكاريس (Bodmilkaris)، فهيبوقراطيس (Hippocrates) صنف انه ذو انتماء للأسماء الاغريقية، ويعتقد انه سمي تيمنا بأب الطب الإغريقي المشهور هيبوقراطيس (Hippocrates)الذي عاش ما بين (460ق.م . 370 ق.م) ويعتبر هذا الأخير الواضع الفعلي للعلوم الطبية قديما[3] أما الاسم الثاني الوارد في النقيشة بودميلكاريس (Bodmilkaris)فهو يرجح أن يكون من أصول بونية او محلية[4] ويعتقد ان هذا الاخير من أقام معلما تخليديا للطبيب ، يبدو أن النقوش اللاتينية كمادة مصدرية مهمة بينت أن الطب كان متعدد التخصصات في مدينة قيصرية كما ان مهنة الطب مارستها عناصر محلية ورومانية .

لم تكن مدينة قيصرية الوحيدة في المقاطعة التي توفرت على أطباء، فمن دون شك لا بد أو يكون هناك مدن أخرى وجد بها أطباء، فغير بعيد عن مقر عاصمة المقاطعة ضمن الطريق المحوري الذي يمر من شرشال حتى يصل مستوطنة رابيدوم (Rappidum) أو سور الجواب، ليشق ذلك الطريق حتى مدينة حمام ريغة Aqua (Calidae) بمسافة 25 ميل روماني لتحدد المسافة بينها وبين عمورة (Sufasar) بمسافة 16 ميل روماني[5]لنجد مدينة عمورة (Sufasar) التي أضحت من أهم المستوطنات الرومانية في فترة الإمبراطور هادريانوس ومن خلال البحث في النقائش اللاتينية التي

[1] Coltelloni-Trannoy Michele. le royaume de mauretanie sous juba ii et ptolemee (25 av. j.-c. - 40 ap. j.-c.) preface de jehan desanges. paris : editions du centre national de la recherche scientifique, 1997. 272 p.124.

[2] Belfaïda Abdelaziz, emigration,p.740.

[3] Michel Gayraud, medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) p.01

[4] Belfaïda Abdelaziz, emigration,p.740.

[5] Desjardins Ernest, decouverte du *municipium rapidense*. in: *comptes rendus des seances de l'academie des inscriptions et belles-lettres*, 27e annee, n. 2, 1883. pp. 186-189,p.188.

وجدت في هذه المدينة، هناك نقيشة مرقمة بـ: (CIL VIII, 21466) يفهم من نصها وجود طبيب يدعى أوليوس أبولونيوس (Aelius Apollonius) عاش ستون سنة[1].

وفي أقصى الجهة الغربية من مدينة قيصرية مرورا بالشريط الساحلي الذي يخترق مدينة قونوقو (Gunugu) أو سيدي إبراهيم الحالية، ثم الداموس الحالية[2] وصولا إلى مدينة تنس (Cartenna) التي تعتبر كذلك من أهم المدن في الجزائر قديما، أوكان قد أنشئها الإمبراطور اوكتافيوس أغسطس ورقاها إلى مصاف مستوطنة أغسطية (Cartenna colonia Augusta) هذه الصفة الإدارية التي تزامنت مع فترة الإمبراطور اوكتافيوس أغسطس لا بد ان جعلت منها محل أنظار المحاربين القدامى مما ضاعف في توافد الجالية الرومانية اليها

يعتقد انها استقبلت عناصر مسرحين من الفيلق الثاني الأغسطي[3] ولم تكن مدينة تنس (Cartenna) منعزلة عن المدن الأخرى فلقد عاشت بها العديد من النخب الإدارية الرومانية[4] وعثر في نواحي هذه المدينة على نقيشة مسيحية مسجلة في المجلد الثامن تحت رقم (9693) بينت في طياتها وجود طبيب يدعى روزونوس (Rozonus) عاش خلال سنة 457م[5] على الرغم من أن الطبيب روزونوس عاش بعد الفترة الرومانية إلا انه يدل على وجود نخبة بمدينة تنس خلال الفترة الرومانية .

المدينة الأخيرة التي بيت الطب هي مدينة سطيف (Sitifis) التي أنشئت خصيصا للمحاربين القدامى (ueteranorum Sitifiensium) ويعتقد أن تاريخ ارتقائها إلى مستوطنة (colonia) نرفيانة (Nerviana) كان أواخر القرن الأول ميلادي[6]، هي الأخرى وجدت بها نقيشة مرقمة بـ: (CIL VIII, 8498) بينت إسم طبيب يدعى بوبليوس اوليوس بروكيليس (P.Aelius Proculus) عاش خلال القرن الاول وحمل عبارة ميديكوس

[1] Desjardins Ernest.op.cit.,p.188

[2] Toulotte, anatole geographie de l'afrique chretienne,1894 p.54.

[3] Michel Amandry, Daniel Nony, une emission preaugusteenne a cartenna (mauretanie) revue numismatique year 1983 25 pp. 57-62,p.60.

[4] Kahina Rezkallah-Boussaid, les tables de mesures de capacite en algerie antiquedialogues d'histoire ancienne year 2014 suppl. 12 pp. 57-78 ,p.65.

[5] Belfaïda Abdelaziz ,emigration l'epigraphie) p.740

[6] Roger Guery, la necropole orientale de sitifis (setif, algerie). fouilles de 1966-1967 études d'antiquites africaines ,1985,p.10.

رارسيموس (Medicus Rarissimus) في النقيشة[44]والتي تعني حسب ترجمتها الطبيب النادر جدا.

2.3. مكانة الطب في المجتمع :

انقسمت المجتمعات خلال الفترة الرومانية إلى العديد من الفئات، مثلا فئة السيناتوريين والفرسان يعدون أعلى الطبقات الاجتماعية، لتأتي الطبقة المتوسطة من النخب المحلية والدينية، أما الفئة الأخيرة فهي تضم المحررين والعبيد، وعند معالجتنا لنقوش الأطباء في مقاطعة موريطانيا القيصرية، نجدها قد بينت على الأقل أو بالأحرى نصف النقوش أشارت أنهم ينتمون إلى فئة المعتوقين أو المحررين [1] ومن دون شك أن النقوش التي وجدت في مختلف المقاطعات الرومانية بينت أن مهنة الطب اجمالا كانت تخص المحررين والعبيد[2] .

اشتغل العبيد في كل المجالات الحرفية والمهنية وعرف العبد كونه من الفئة الهشة والمتدنية في المجتمع وكان السيد والمالك يتحصل على مختلف احتياجاته من العبيد عبر الأسواق بأسعار مختلفة حسب نوعه، حيث سجلت المصادر القديمة أسعار مختلفة للعبيد خلال القرن الثالث ميلادي فأدنى سعر كان يقدر به سعر العبد الواحد بالتقريب حوالي 800 سيسترس من نوع العبد العادي[3] ويبلغ حوالي ألفي سيسترس لمعظم العبيد العاملين في القطاعات الاقتصادية والخدماتية[4] ، كما يمكن للعبد أن يصل إلى سعر عشرة آلاف سيسترس وهو العبد الذي يشتغل في البيوت ويكون من المثقفين[5] .

---

[1] Belfaïda Abdelaziz.Emigration.op.cit.,p.740.

[2] Michel Gayraud, medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) p.12

[3] Françoise (S.G), Les Esclaves Et Les Affranchis Publics Dans L'occident Romain Ii E Siècle Avant J.-C. – Iii E Siècle Apres J.-C. Thèse De Doctorat, Université Blaise-Pascal, Paris, 2013p.130

[4] Beschaouch,(A) Beschaouch (A), La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à Smirat en Tunisie Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres Année 1966 110-1 pp. 134-157, p.150.

[5] Beschaouch (A), La Mosaïque De Chasse A L'amphithéâtre Découverte A Smirat En Tunisie, Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, N. 1, 1966, Pp. 134-157, p.150.

العبيد الذين يعملون في قطاعات مختلفة بما فيها الطب ويبينوا تفوقهم وإخلاصهم في العمل قد يتم تحريرهم من خلال الأعمال التي قدموها للمجتمع ثم يرتقون إلى صف المحررين، ويمكن للعبد الذي يتم تحريره حمل الاسم الثلاثي الذي يحتوي على الكنية (Nomen) والاسم (Praenomen) واللقب (cognomen)، وتعطى له المواطنة الرومانية[1]، وتتم عملية تحرير الشخص من فئة العبيد إلى فئة المحررين من طرف سيده أو رئيسه ويمنح بموجبه اسمه على العبد المحرر، ولتمييزه يحرص التشريع الروماني على إضافة عبارة (libertus) في المسيرة المهنية للعبد المحرر[2] ومن الأطباء الذين حملوا صفة المحررين في حياتهم المهنية نجد كل من أوليوس أبوليانوس (Apollonius Aelius) الذي عاش في عمورة والطبيب بوبليوس اوليوس بروكيليس (P.Aelius Proculus) الذي اشتغل في مدينة سطيف[3].

دون أن ننسى أن النقوش اللاتينية المكتشفة في المقاطعات الرومانية الأفريقية كشفت عن وجود بعض الأطباء من فئة عبيد الإمبراطور (Esclave imperial) والبعض من فئة العبيد العاديين (Esclave)[4]

أعطت السلطات الرومانية أهمية قصوى للفئات العاملة في المهن والحرف وقامت بتنظيمها وتقديم أجورا مقابل الخدمات المقدمة للمجتمع ، فعلى سبيل المثال أحصت بعض المصادر القديمة أجور بعض الموظفين والحرفيين، فكان الطبيب البيطري يتقاض حوالي 24 سيسترس عن الحصان الواحد، والحلاق 08 سيسترس للفرد الواحد، أما البناء فيعمل مقابل 08 سيسترس لليوم الواحد بينما يتقاضى المعلمون شهريا 1000 سيسترس خاصة معلم الخطابة و800 سيسترس لمعلم النحو (Grammaticus) و200 سيسترس لمعلم الدور الابتدائي ،أما المربي (Paedagogus)فكان

[1] Chastagnol Andre, considerations sur les gentilices des peregrins naturalises romains dans les gaules et les provinces des alpes bulletin de la societe nationale des antiquaires de france 1993, pp. 167-183.167

[2] Boulvert Gérard (1974) domestique et fonctionnaire sous le haut-empire romain. la condition de l'affranchi et de l'esclave du princecollection de l'institut des sciences et techniques de l'antiquité, 151 .p.113

[3] Belfaïda Abdelaziz, emigration,p.740.

[4] Belfaïda Abdelaziz, emigration,p.740.

يتحصل على 200 سيسترس من خلال الوظائف المهنية والحرفية ويُعتقد أن الطبيب يكون على الأرجح يتقاضى أجرة تتراوح ما بين ألف إلى غاية ألفين سيسترس[1]

4. الخاتمة:

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع، خلصنا الى مجموعة من النتائج أهمها:

أن الطب الروماني في ظهوره كان متأثرا بتطور مختلف العلوم الطبية للحضارات الأخرى كالإغريق، سرعان ما انتقلت بعض الممارسات الطبية التي عرفت على يد الأطباء العبيد أو المعتوقين الى مدن المقاطعات الإفريقية التي كانت على اتصال دائم بروما ومختلف المقاطعات وتعيش مدنها بنفس نمط حياة المدن الرومانية، لذلك توافدت العديد من النخب التي كان الأطباء من بينها، لتكشف النقوش عن عدد معتبر منهم تنوعوا بين أطباء عامين وأطباء مختصين في طب العيون، أما على صعيد نسب هؤلاء الأطباء فقد خلصنا أن نسبتهم كانت قليلة جدا مقارنة بعدد مدن المقاطعة وهذا ما يطرح لنا تساؤلات عديدة إن كان عددهم محدودا لهذا القدر أكان لقلتهم قديما أم لعدم الاهتمام بالطب وتبقى التساؤلات مرهونة بمستقبل الأبحاث الأثرية التي لابد وأن تكشف عن المزيد من المعلومات في صميم هذا الموضوع

قائم المصادر والمراجع :

الكتب :

1. Coltelloni-Trannoy Michele. le royaume de mauretanie sous juba ii et ptolemee (25 av. j.-c. - 40 ap. j.-c.) preface de jehan desanges. paris : editions du centre national de la recherche scientifique, 1997.

2. DESANGES j., *pline l'ancien, histoire naturelle, livre v, 1-46 (l'afrique du nord)*. « édition du texte, traduction et commentaire », paris, 1980.

3. Françoise (S.G), Les Esclaves Et Les Affranchis Publics Dans L'occident Romain Ii E Siècle Avant J.-C. – Iii E Siècle Apres J.-C. Thèse De Doctorat, Université Blaise-Pascal, Paris, 2013.

4. Lassere Jean-Marie. vbique populus. peuplement et mouvements de population dans l'afrique romaine de la chute de carthage.

5. Philippe Leveau caesarea de mauretanie une ville romaine et ses campagnes publications de l'école française de rome؛ 1984.

6. Toulotte, anatole geographie de l'afrique chretienne,1894.

7. Victor Waille,rapport sur les fouilles exectees a cherchelpp.06.40. p.29. revue africaine,1902.

[1] André Chastagnol, remarques sur les salaires et rémunérations au ive siècle publications de l'école française de rome,1980 ,37-2, pp. 215-233 p.217

8. Yankell Joshua. Roman Doctors: From Charlatans to Wonder-Workers ,Doctoral dissertation, USA : Brandeis University .2014.

المجلات :

1. André Chastagnol, (remarques sur les salaires et rémunérations au ive siècle), publications de l'école française de rome,1980 ,37-2, pp. 215-233.

2. Benseddik Nacera. (« manus lanis occupate... ». femmes et metiers en afrique.) in: antiquites africaines, 45,2009. pp. 103-118.

3. Belfaida Abdelaziz, (Emigration du savoir : médecines e, afrique romaine (apport de l'épigraphie), Africa Romana, 2004 .

4. Beschaouch (A), (La Mosaïque De Chasse A L'amphithéâtre Découverte A Smirat En Tunisie), Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, N. 1, 1966, Pp. 134-157.

5. Boulvert Gérard, (domestique et fonctionnaire sous le haut-empire romain). la condition de l'affranchi et de l'esclave du princecollection de l'institut des sciences et techniques de l'antiquité, 151.1974.

6. Camps Gabriel, l(iste onomastique libyque). nouvelle edition. in: antiquites africaines, 38-39,2002. pp. 211-257.

7. Chastagnol Andre,(considerations sur les gentilices des peregrins naturalises romains dans les gaules et les provinces des alpes), bulletin de la societe nationale des antiquaires de france 1993, pp. 167-183.

8. Desjardins Ernest, (decouverte du *municipium rapidense*.) in: *comptes rendus des seances de l'academie des inscriptions et belles-lettres*, 27e annee, n. 2, 1883. pp. 186-189.

9. Kahina Rezkallah-Boussaid, (les tables de mesures de capacite en algerie antique), dialogues d'histoire ancienne year 2014 suppl. 12 pp. 57-78 .

10. Kotula Tadeusz, (emigration du savoir: medecins en afrique romaine), (apport de l'epigraphie), l'africa romana xvi, pp. 729-.740.

11. Kotula Tadeusz. (snobisme municipal ou prosperite relative ? recherches sur le statut des villes nord-africaines sous le bas-empire romain). in: antiquites africaines, 8,1974. pp. 111-131.

12. Laporte Jean Pierre, (particularites de la province de mauretanie cesarienne(algerie centrale et occidentale provinces et identites provinciales dans l'afrique romaine), publications du crahm, 2011, p. 111-150.

13. Livio Zerbini, (attivita e mestieri nelle attestazioni epigrafiche) dell'africa romana l'africa romana xviii, olbia 2008, roma 2010, pp. 257-264.

14. Luigi Santacroce &, Bottalico Lucrezia & Alexandros Charitos, Ioannis. (Greek Medicine Practice at Ancient Rome: The Physician Molecularist Asclepiades). Medicines. (4). 92.,2017,.Pp.1-7.

15. Michel Amandry, Daniel Nony, (une emission preaugusteenne a cartenna (mauretanie)), revue numismatique year 1983 25 pp. 57-62.

16. Michel Gayraud, . (Medecins et guerisseurs a rome et dans l'occident romain) bull. acad. sc. lett. montp., vol. 49 (2018) .

17. Roger Guery, l(a necropole orientale de sitifis (setif, algerie)). fouilles de 1966-1967 études d'antiquites africaines ,1985.

18. Scarborough John. (Romans and Physicians). The Classical Journal, *(65)* 7,1970. Pp.296-306.